

معاني الأذكار - حصن المسلم (12) (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك

للك لبيك

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلام وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها
الاخوة والاخوات رغب بعض الاخوان ان يكون الحديث - 00:00:18

من هذه الليلة فيما يتعلق بالاذكار المتصلة بالحج من هذا الكتاب. فلا بأس ان نتحدث عن هذا ثم بعد الحج ان شاء الله نرجع الى اول
الكتاب ويكون في ذلك من الجمع بين المناسبة في هذه العشر - 00:00:39

وموضوع الحديث الذي عقدت من اجله هذه المجالس وهو الاذكار قد كنت اجد شيئا من التردد حيث ان هذه العشر لربما تتطلب
حديثا في موضوعات اخرى يحتاج اليها الناس ولكن مثل هذا الاقتراح - 00:00:58

لعله يجعل مسار الحديث متصلا بهذه المناسبة فاسأل الله تبارك وتعالى لنا ولهم القبول والاعانة على ذكره وشكرا وحسن عبادته اول
ما ذكره هو التلبية قد ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

من حديث ابن عمر في صحيح البخاري من حديث عائشة وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عن الجميع في تلبية النبي
صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك - 00:01:47

لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذه التلبية مجمع عليها عند المسلمين بالاتفاق انها تلبية النبي صلى
الله عليه وسلم وانها تلبية تقال في الحج - 00:02:01

والعمرة وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم في اهلال النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بان ذلك عند الاحرام بالحج
او العمرة. فهذا لا اشكال فيه - 00:02:22

ولكن مضت الاشارة في الكلام على الزيادة على الاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يزاد عليها غيرها من الاذكار التي
لم تنقل عنه عليه الصلاة والسلام وذكرنا لذلك امثلة منها ما يتصل بهذا الموضوع - 00:02:36

بعض صيغ التلبية المنقولة عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهم شيئا من ذلك وهي
تضمن معاني صحيحة وعبارات لائقة بجلال الله وعظمته - 00:03:00

وانه يستدل بذلك جمع من اهل العلم الذين يقولون لا بأس بان ينشئ المكلف اذكارا لا تتضمن مخالفة لا في قوالبها اللفظية ولا في
مضامينها ومعانيها بشرط الا يكون ذلك - 00:03:19

اما يتزمه المكلف ويتبعد به في مناسبات مخصوصة فيجعل اورادا مركبة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات
معينة اذا اراد ان يجلس قال ذakra يركبه من عند نفسه. اذا اراد ان يقوم قال ذakra - 00:03:43

يرکبه من عند نفسه اذا اراد ان ينظر الى الساعة قال ذakra معينا يركبه من عند نفسه هذا لا يشرع ويدخل ذلك صاحبه في باب البدع.
وعلى كل حال من اهل العلم من يمنع من ذلك مطلقا وقد مضى الكلام - 00:04:05

على هذا والمنع نقله ابن عبد البر نقل الكراهة عن الامام مالك رحمه الله وهو احد قولي الشافعي والاكثر من لا يرون بذلك بأسا وقد

مضى هنا حينما يقول الملبي لبيك لبيك اللهم لبيك - 00:04:26

لبيك هذه الصيغة لبيك اللهم لبيك تعني وتدل على الاجابة لبيك اجابة لك لبيك اللهم لبيك اجابة لك بعد اجابة فكرر الاجابة مرتين وليس المقصود بذلك بحال من الاحوال انه يقصد الثنوية بعينها - 00:04:51

وانما العرب تذكر ذلك وتقصد به الكثرة لبيك اجابة بعد اجابة فهو كما قال الله تبارك وتعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. ارجع البصر كرتين ليس المقصود ان يننظر مرتين - 00:05:21

وانما المقصود ان يكرر ذلك مرات وكرات فهو لن يخرج الا بهذه النتيجة ينقلب اليه البصر يرجع اليه البصر خاسئا وهو حسير اذا حينما نقول لبيك اللهم لبيك اننا نقول اجابة بعد اجابة مرتادا بذلك التكفير - 00:05:47

فنحن نجيئه تبارك وتعالى اجابة مطلقة لا نهاية لها بلا تردد ولا توقف ولا تريث ولا تباطؤ نجيئه في كل ما امر ولا نتوقف عنده هل هو من قبيل الواجبات او من قبيل المستحبات - 00:06:13

فاما امرنا فنحن عبيء لا ان نملك الا ان نسارع بالاجابة فحينما يقول المكلف لبيك اللهم لبيك هل يستشعر هذا المعنى هل يستشعر هذا الذل والانقياد والعبودية والاقبال على الله تبارك وتعالى - 00:06:35

نحن نردد كلاما ايها الاحبة في كثير من الاحيان ولكننا قد لا نفهم معناه وان فهمنا فقد لا نستشعر مضامينه وما حواه من الدلالات العميقه والهدایات الكبرى وانما نردد على السنتنا دون ان يكون له اثر في واقعنا. ولذلك ذكرت لكم في بداية الكلام على هذه الاذكار انها - 00:06:59

تتضمن معاني جليلة لو استشعرناها لتغيرت حياتنا من اولها الى اخرها وهذا مثال بين ايديينا الان في التلبية اجعلوه نموذجا بهذه المناسبة. في هذه العشر التي نسمع فيها الحجيج يضجون - 00:07:29

بالتلبية لبيك اللهم لبيك منذ احرامهم بالنسوك منذ اهلاهم بالنسك فهذا الذي يقول لبيك اللهم لبيك يقول مهما كانت الجوابات والدوعي والصوارف والمشاغل الدنيوية فاني مبادر الى اجابة دعوتك مقبل عليك - 00:07:50

لا التفت الى شيء سواك ولا اتشاغل بأمر دون امرك ولا بعمل دون شرعيك فحينما قال الله عز وجل لابراهيم صلى الله عليه وسلم وان في الناس بالحج يأتوك رجالا على اقدامهم على ارجلهم - 00:08:20

وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. الفج الناحية بين الجبلين على كل ضامر على كل مضمون من مركوب من الابل وغيرها من المراكب قد ارهقه السفر واضناه طول المسير - 00:08:42

فصار ضاما قد ذهب زهمه فصار في حال من الضآلة لطول المسير كل ذلك اجابة لهذا النداء واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فهنيئا - 00:08:58

لمن اجاب هذه الدعوة هنئنا لمن كتب وهو في صلب ابيه انه من يجيب هذه الدعوة لله وفي الله خالصا من غير التفات الى امر اخر من المقاصد السنية فهذا الذي يقول لبيك اللهم لبيك - 00:09:19

يقول انا غير مباطئ ولا متريث ولا متأخر ولا متشغل ان عندي اعمال عندي تجارة عندي صالح دنيوية اريد انجازها ثم هو يسوز الحج سنة بعد سنة. حتى يمضي العمر. فاين هذا - 00:09:43

من هذا الاهلال ثم تأملوا هذا الاهلال الذي هو من اوله الى اخره توحيد. الاهلال الذي هو شعار الحج من اول لحظة يتلبس به الحاج كما في حديث جابر رضي الله عنه ثم اهل بالتوحيد - 00:10:07

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذا التوحيد اهل بالتوحيد التوحيد منذ البداية هو اول الامر هو مبدأ هو مفتاحه - 00:10:29

والاعمال لا تصح الا بالتوحيد اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كلمة طيب فسر بلا الله الا الله وفسر بغيره من الكلم الطيب كالتسبيح والتحميد والتهليل والتکبير والعمل الصالح يرفعه - 00:10:48

على الاقوال المعروفة في الاية في عود الضمائير اليه الى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي الكلم الطيب يرفع العمل

الصالح باعتبار ان الضمير يرجع الى اقرب مذكور - 00:11:08

الى يصعد الكلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه يعني الكلم الطيب يرفع العمل الصالح. باعتبار انه لا يرفع عمل الا مع الكلم الطيب لا الا الله هي الاصل هي الاساس الشجرة الطيبة الكلمة الطيبة - 00:11:25

تترفع عنها كل خصال البر والتقوى والخير والمعروف والعمل الصالح يرفعه بعضهم يقول العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اذ لا ينفع القول بلا عمل وهذا معنى صحيح وبعدهم يقول يرجع الى الله اليه الى الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اي الله يرفع العمل - 00:11:43

الصالح وهذه المعاني كلها صحيحة والحافظ ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه بين هذا المعنى وجمع هذه الاقوال وذلك انتلاقا من الكلمة التوحيد. الكلم الطيب فهي التي ترفع بها - 00:12:08

الاعمال الصالحة وهي التي تصعد بها اعمال العباد والا فلا يكون القبول لشيء من ذلك ان خلى ذلك من التوحيد من اول لحظة اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك فقضية التوحيد ايتها الاحبة هي قضية القضايا. هي القضية الكبرى - 00:12:25
التي ينبغي العناية بها وان تكون هي منطلق الدعاة الى الله تبارك وتعالى تصحيح الایمان تصحيح الاعتقاد دعوة الناس الى الایمان والتوحيد الى لا الله الا الله هي اول دعوة الرسل - 00:12:47

ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره انس رضي الله عنه يقول في وصفه لاهلال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايضا لبيك عمرة لا ربياء فيها ولا سمعة - 00:13:06

هذا النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الامة اخلاقا هذا في الاهلال الاول ثم ينطلق بالتلبية لبيك عمرة لا ربياء فيها ولا سمعة فهذا تصحيح للعمل منذ اول خطوة حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة. من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - 00:13:23

فلم يرث ولم يفسق حج مبرور هذا اول ما يطلب فيه التوحيد فهذا الذي يرائي بحجه هذا الذي يريد ان يقول انا حججت كذا حجة او ان يقال له يا حاج - 00:13:47

ان يتزين بذلك عند الناس انه حج مع الجهة الفلانية او مع الحملة الفلانية او نحو ذلك وانه دفع في الحج كذا وكذا كله قد يذهب عمله لا ربياء فيها ولا سمعة - 00:14:02

ليس هذا مجال رؤية النفس او الالتفات الى المخلوقين. ففي هذا ايتها الاحبة تربية للنفوس على الاخلاص على التوحيد على صدق التوجه وصحة القصد والنية وال حاج لا يزال يلبي ويلهج بالتوحيد - 00:14:19

في مقامات الحج الى ان يرمي جمرة العقبة وهو يلبي وهو بذلك يذكر نفسه بهذا الاصل الكبير لئلا يختل عليه العمل لو كان الانسان الذي يردد هذا الكلام يستشعر هذا المعنى - 00:14:40

لصحت عقائد الناس وسلموا من انواع الاشراف الاكبر والاصغر والخفى وصار التوجه لله وحده دون ما سواه. ينخلع الانسان من نفسه اول شيء وكان استرحنا من كثير من الشرور والآفات - 00:14:59

والخلافات التي مبناتها ومنشأها على مصلحة النفس حذف طائفة معينة او ما الى ذلك مما ينافي كمال الصدق والاخلاص لو كان الشعار كما يقول شيخ الاسلام ما مني شيء ولا لي شيء. وبين النفع وجد للامة؟ انا معهم. لا ينسب لي منه شيء - 00:15:19

ابن عباس الشافعي كلهم كانوا يتمنون ان هذا العلم الجم الغفير الغزير ان الناس تعلموه ولم ينسب الى واحد منهم شيء لكن نحن لا مكتسبات جهودي وجودي في الساحة الجماهير التي - 00:15:45

تعجبت في تجميعها وفي هذا خلاف الاخلاص خلاف التوحيد لو الناس خرجوا من هذا لانتهت كثير من الاختلافات بين الاختيارات بين الصالحين بين الدعاة الى الله بين المجاهدين لكن للأسف - 00:16:06

للأسف كل واحد ينظر الى انه ان الاخرين يجب ان يذعنوا وان يقادوا وان يعرفوا قدره و منزلته وحقه ومستحقه ومن ثم تبقى الامة على هذا الحال التي نشاهدتها لا يجتمعون حتى في الشدة - 00:16:27

والاعداء يحيطون بهم من كل جانب ولا يوجد نصوص عند امة من الامم في الاجتماع جمع الكلمة كما يوجد عند هذه الامة ومع ذلك هي اكبر للأسف الناس تفرق في عصرنا هذا والا عندهم في اصولهم وفي اديانهم من التفرق ما هو اكتر مما عند هذه - 00:16:47
الامة لكن اصبحنا محل شماتة للكفار والمنافقين واستخفوا بنا وصاروا يشتمون ويسيخرون ويستخفون ويركبون من الاقاويل والاكاذيب والفرا ما الله به عليم هذا كله ايها الاحبة انما هو بسبب الدوران حول النفس - 00:17:09

او حول طائفة دون الامة باكمتها التي ينبغي ان يرتبط المسلم بها وان ينظر الى مصالحها وان ينظر الى ما يحصل به عزها ورفعتها دون التفات الى شيء اخر هذا هو الصحيح - 00:17:33

وهذا هو الطريق وهذا هو الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي كان عليه الصحابة. احيانا تقرأ اسماء في بعض النواحي والله كأنك تقرأ اسماء مش روضة - 00:17:52

واسماء كتب احيانا ما وجدوا ضاقت اسماء الصحابة واسماء ودخلوا في اسماء كتب واسماء لماذا هل المجموعات الكثيرة جدا حتى وصلت الى المئات على اي شيء؟ والله يقول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم هذا هو الذي نشاهد الان - 00:18:03

وهذه البلايا والرزايا ما تحل بالتغيريات بتتوير ولا تحل تحل بالتجدد لله تبارك وتعالى. على كل حال حينما يردد الفرد فانه يعالج لو كان يستشعر كل ما في داخله الامة بكافتها حينما تستشعر هذا - 00:18:28

فانها تكون على التوحيد الصحيح انظر الى القبور التي يطاف بها في مشارق الارض ومغاربها. انظر الى دعاء غير الله عز وجل. تسمع عند الكعبة بعض المنحرفين يدعون. يدعون الحسين او يدعون - 00:18:48

فلان او يدعون فلان من دون الله عز وجل امرأة تعثر وتسقط ثم بعد ذلك تقول يا فلان تدعون غير الله تبارك وتعالى ثم يستدرك زوجها ويقول لا هنا فقال عبارة يعني هنا الله الاكبر - 00:19:02

هذا مؤداها ومعنىها وهكذا ايها الاحبة رأيت من يستقبل جبل عرفات ويرفع يديه وراح جموع تردد يا جبل عرفات اودعتك اهلي ومالي وهم يرددون ثم تحاول ان تصحح له ان تتصححه ان تكلمه وهو لا يرد - 00:19:23

وهذه الجموع تلهج خلفه الامة ان لم تكن كذلك ان لم تستشعر هذا التوحيد وهذه المعاني والا فانها تكون متمزقة متفرقة تكون امة هشة امة ضعيفة تتلاعب بها الاهواء ويتلاعب بها الشياطين من شياطين الانس والجن - 00:19:41

كما نشاهد على كل حال الحديث عن التلبية حديث ذو شجون واترك الحديث لليلة اللاتية ان شاء الله تعالى واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:20:05